https://www.tawjihnet.net
التحميل : موقع توجيه نت

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين
جهة فاس . تاونات الحسيمة

الشعبة/المسلك : .....

امتحان شهادة البكالوريا

خاص بكتابة الامتحان
69504

مادة : الفلسفة

اسم و توقيع المصحح (ة) : غوزية حيوح

النقطة / 20
19,75
20,00

الموضوع الأول:

هل يمكن اعتبار التطابق مع الواقع معيارا وحيدا للحقيقة؟

يعنى بالمعرفة النشاطين المتكاملين المتمثلين في نشاط العقل وفق يهدف إلى فهم الذات والمحيط الذي تعيش فيه، وفي نشاط الثاني وفق يهدف إلى التأثير في الواقع، وغاية كل معرفة هي الوصول إلى الحقيقة، التي تعني بدورها مطابقة الفكر لذاته من جهة، ومطابقة الفكر لموضوعه من جهة أخرى، والسؤال قيد التحليل يندرج ضمن نفس السياق، ويعالج موضوع معايير الحقيقة.

يراهن هذا السؤال على إجابتين مختلفتين، الأولى بالتأكيد، أي أن معيار الحقيقة هو تطابقها مع الواقع، والثانية بالنفي، أي أن مطابقة الواقع لا تمثل معيارا لتأكيد مصداقية الحقيقة، وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال التالي: ما هو معيار الحقيقة؟ وعنه تتفرع الأسئلة الجزئية التالية: هل معيار صدق الحقيقة هو مطابقتها للواقع الملموس مطابقة تامة؟ أم أن الحقيقة صورية ذهنية فيكون المعيار هنا هو البداهة العقلية؟ أم يمكن اعتبار معيار الحقيقة تركيبي يدمج بين ما هو عقلي وتجريبي معا؟ أم أن المعيار هنا هو تحقيق الفائدة؟

لتحليل ومناقشة هذا السؤال المطروح، يبدو أنه وجب أولا تحليل عبارات السؤال، بدءا بأداة الاستفهام المستعملة، فـ"هل" أداة تفيد التصديق وتحتمل إجابتان ممكنتان، الأولى نعم، أي أن معيار الحقيقة هو مطابقتها للواقع، والثانية لا، أي أن التطابق مع الواقع ليس المعيار الكفيل لتأكيد صحة ومصداقية الحقيقة، نعمد بعدها إلى شرح المفاهيم المتضمنة بالسؤال، فيعني التطابق مع الواقع: التماثل معه وعدم الاختلاف والافتراق عنه، أي أن الحقيقة تعتبر صحيحة إذا التزمت وظهرت واضحة على أرض الواقع، أما المعيار فيدل على المؤشر المعتمد للتمييز بين الأشياء الخاطئة والصحيحة، ويقصد به هنا التمييز بين الحقائق الكاذبة والصادقة، فيماثل الحقيقة على السند المتحقق منه، الذي نؤمن به ونتفق عليه جميعا، وهو مجال الشك فيه، بعد فهم المفاهيم المؤنثة للسؤال، أصبح بمقدورنا الآن صياغة الأطروحة المتضمنة فيه، وهي أن معيار مصداقية وصدق الحقيقة يكمن في

تنبيه : يمنع على المترشح أن يمضي ورقته أو يجعل أية علامة يمكنها أن تبين أصله

https://www.tawjihnet.net التحميل : موقع توجيه نت

مطابقتها للواقع ، فالحقيقة ماكتبارها ذلك النسق الفكري الذي يمكن
أن تكون صحيحة إن لم تتجسد على أرض الواقع الملموس و تطابقه مطابقة
تامة ، فإن لم نرى الحقيقة بأعيننا و نشاهدها أمامنا ، فإننا لا يمكننا
الإجماع على صحتها ، وهذا ما تؤكده العلوم الطبيعية ، التي تعتمد على الملاحظة
الحسية و التجربة للتحقق من صدق الحقائق و الأفكار التي تدرسها ، فمثلا
إذا قلت أن المواد الكيماوية و الغازات السامة تضر بالإنسان
و تلوث الطبيعة ، يكون قولي صحيحا إن الواقع يؤكده و يصادق عليه ،
فالقضية طابقت مع الواقع كانت و مازال معيارا دقيقا و ناجعا للتأكيد صدق
الحقيقة ، و هذا ما يؤكد عليه اتجاه التجريبي الممثل في جون
لوك ، الذي يرى أن معيار الحقيقة هو المطابقة مع الواقع ، و ما العقل إلا
صفحة بيضاء سيتم تعارفه من العالم الخارجي عن طريق الحواس التي تمده
بالأفكار البسيطة ، فيعمل على التركيب بينها لإنتاج أفكار كلية ، كفكرة
الجوهر و العلية ، فالحقيقة لا تكون صادقة إن لم يتم إبرازها على أرض
الواقع ، و التأكيد عليها من خلال التجربة و الملاحظة ، فمثلا عندما
نقول أن الماء يتبخر بفعل الحرارة ، يكون حكمي صادقا في الواقع
يؤكده بالملاحظة الحسية و التجربة ، كما يميز جون لوك بين نوعين من
الأفكار :

الأفكار البسيطة : وهي الأفكار التي يتم إدراكها مباشرة من الواقع عن
طريق الحواس

الأفكار المركبة : وهي التي يركبها العقل انطلاقا من الأفكار البسيطة
كفكرة الجوهر و العلية

و في نفس السياق ، نجد الفيلسوف دافيد هيوم ، الذي يؤكد أن
الفلسفة رغم ما مرت به من ركود و رغم ما انتهت إليه ، فإنها لا تصل
إلى المعرفة اليقينية الحقيقية لأنها لا تعالج سوى مواضيع بعيدة كل البعد عن
الواقع ، هي مواضيع موغلة في الغموض ، فليس على الفلسفة أن تعالج
جميع إمكانيات الفهم البشري لتصل إلى الحقيقة ، بل عليها البحث في
مواضيع تفهم الواقع و المطابقة معه ، و يميز هنا دافيد هيوم
بين نوعين من الأفكار :

أفكار ذات علاقات مرتبطة فيما بينها : و يدخل تحت هذا النوع العلوم
الرياضية و العقلية

أفكار مرتبطة بالواقع : أي أفكار تدرك بواسطة الحواس من الواقع
هكذا يكون معيار الحقيقة هنا هو مرجعيا يقتضي المطابقة مع الواقع ،
لكن لا يجمع جميع الفلاسفة على هذا المعيار ، إذ توجد معايير أخرى
للتأكد من صحة الحقيقة ؟

في اتجاه معاكس لما سبق ذكره ، نجد الفيلسوف رونيه ديكارت الذي
يرفض أن يكون التطابق مع الواقع هو معيار صدق الحقيقة ، إذ أنه
يؤكد على البداهة العقلية هي الكفيلة بإبراز صحتها و مصداقيتها ،
حيث أن ديكارت في بداية الحقيقة ابتعد عن جميع المعطيات الحسية
و الملموسة انطلاقا من تجربة مسح الطاولة ، و اعتمد على الشك المنهجي
كقاعدة أولى لتأكيد الحقيقة ، بوصفه تلك القاعدة الأساسية
و الرئيسية و المتميزة في العلم ، و وضع بعدها قاعدتين ثانويتين تتمثلان

تنبيه : يمنع على المترشح أن يمضي ورقته أو يجعل أية علامة يمكنها أن تبين أصله

https://www.tawjihnet.net
التحميل : موقع توجيه نت

في ما يلي:

+ الحدس: باعتباره ذلك الاستنتاج المباشر بدون وساطة، الذي يقوم على المعرفة المباشرة الغير مشكوك فيها، فهو تصور عقلي ذهني خالص.

+ الاستنباط: وهو استنتاج قواعد عامة من أخرى أولية يتم استنباطها من الحدس، إذ هو تلك المعرفة غير المباشرة التي تعتمد على الحدس، للاستدلال على صحة الحقائق.

وفي نفس اتجاه ما جاء به ديكارت، نجد الفيلسوف باروخ سبينوزا الذي يعتبر أن الحقيقة نور تتعرف عليه ومن خلاله على الأظلام، فالحقيقة معيار ذاتها، وتحتاج لمعيار آخر لتأكيد صحتها، إذ هي واضحة وضوح الشمس تكشف عن نفسها بنفسها وتميز بين الكذب والصدق والخطأ والصحيح، وهي توجد داخل الفكرة أي يقول سبينوزا: «الحقيقة معيار ذاتها».

في اتجاه تركيبي لما سبق ذكره، نجد الفيلسوف كانط الذي ينفي أن تكون الحقيقة صادرة عن الواقع فقط، كما يرفض أن يكون العقل دائما ما ينتهي بالوصول الى الحقيقة، فمعيار الحقيقة يكمن بالجمع بين ما هو عقلي وتجريبي معا، إذ أن الحقيقة هي مطابقة الفكر لموضوعه وذاته معا، فهي تجمع بين العقلي والواقعي، والموضوعية والصورية، وما بين القبلي والبعدي، إذ أن معيار الحقيقة عند كانط هو انتظام المعطيات الواقعية وفق بنية عقلية، فالحواس تقوم بجمع المعلومات من الواقع في شكل أفكار بسيطة، وتنقلها الى العقل الذي يقوم بتركيبها وترتيبها وجمعها وتوحيدها في أفكار مركبة وحقيقية منها، كما يميز كانط بين نوعين من المعرفة:

+ الفينومين: وهو الظاهري الذي يتجسد في أرض الواقع، ويتم إدراكه بواسطة الحواس.

+ النومين: وهو معالجة الشيء من خلفه وباطنه إذ لا يمكن للحواس الوجود اليها ان لم تعتمد على الافتراضي، ونستحضر قول كانط هنا حين يقول: «الحدوس الفلسفية بدون مقولات عقلية عمياء، والمقولات العقلية بدون حدوس فلسفية جوفاء».

كما نجد التصور البرغماتي الذي واكب تطور المجتمع الى الرأسمالية والمتمثل في الفيلسوف ويليام جيمس، الذي يرى أن الحقيقة ليست إلا مجرد وسيلة تتمثل في العمل والمردودية والانتاج، فهي ليست غاية في ذاتها ومعيار ذاتها، أنها طريق وسبيل يستعمله الانسان لمصلحته، فالحقيقة التي تعود بالمنفعة والمصلحة على الفرد وعلى المجتمع هي التي يمكن اعتبارها حقيقة صادقة وصحيحة، فإن قابلت بواجبها على أكمل وجه، وعادت بالفائدة والمصلحة والاستفادة، فهي حسب ويليام حقيقة لا شك وهنا فتنة فيها، غير أنها لا يجب أن تكون نسبية تهم الفرد الواحد، وانما تعم الانسانية جمعاء، وخارج هذا الإطار تفقد الحقيقة قيمتها ومصداقيتها ولا يعترف بها.

لقد طرح اشكال معايير الحقيقة جدالا ونقاشا واسعا عبر العصور، تعارضت واختلفت وتناقضت حوله الأفكار والمواقف والآراء، فإن كان التجريبيون أمثال جون لوك ودافيد هيوم يرون أن معيار

N.B : il est interdit au candidat de signer sa composition ou d'y mettre un signe quelconque pouvant indiquer sa provenance

https://www.tawjihnet.net
التحميل : موقع توجيه نت

ROYAUME DU MAROC

MINISTERE DE L'EDUCATION NATIONALE
ET DE LA FORMATION PROFESSIONNELLE
ACADEMIE REGIONALE DE L'EDUCATION
ET DE LA FORMATION
REGION DE TANGER-TETOUAN-AL HOCEIMA

Série / Option : .....

EXAMEN DU BACCALAUREAT

RESERVE AU SECRETARIAT	COMPOSITION DE :	NOTE DEFINITIVE
.....	Appréciations de la note chiffrée	Sur .....

Nom du correcteur et signature : .....

الحقيقة يمكن في مدى بقربها للواقع، فإن كلا من ديكارت و سبينوزا يؤكدون أن معيار الحقيقة يكمن في البداهة العقلية و الاستنتاج الصارم. فبينما يقدم كانط موقفا تركيبيا يجمع فيه بين العقل و الواقعي ليؤكد أن المعيار هنا هو انتظام المعطيات الواقعية وفق بنية عقلية، في حين يأتي الفيلسوف البرغماتي وليام جيمس بمنظور آخر يرى فيه أن معيار الحقيقة هو مدى تحقيقها للفائدة، لكنه حسب واقعنا المعاش، وحسب ما نراه و نعيشه كل يوم، فمعيار الحقيقة يكون بالجمع بين البداهة العقلية و المطابقة مع الواقع، فهما متلازمان مقترنين يكمل كل منهما الآخر. وفي كل هذه المواقف المتعددة، لا يسعنا إلا التساؤل عن قيمة الحقيقة. فأين تكمن قيمة الحقيقة ؟

N.B : il est interdit au candidat de signer sa composition ou d'y mettre un signe quelconque pouvant indiquer sa provenance